



NEW YORK  
UNIVERSITY  
LIBRARIES

GENERAL UNIVERSITY  
LIBRARY

---

---

THE HISTORY OF THE  
CITY OF BOSTON

FROM THE FIRST SETTLEMENT  
TO THE PRESENT TIME

BY  
NATHAN OSGOOD

VOLUME I

BOSTON  
PUBLISHED BY  
J. B. LEECH, 15 NASSAU ST.  
1846

BOBST LIBRARY



3 1142 02910 5833

Zakī Mubārak. t

/Diwan/

ديوان  
زكي مبارك

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

front

مطبعة دار الكتب القومية الكهري بأول شارع الخديوي بصره  
لصاحبها: مصطفى محمد

مطبعة حجازي

بحوار قسم الجمالية بالقاهرة

تليفون رقم ٥٥٤٨٠

N. Y. U. LIBRARIES

B

Near East

PJ  
7876

A54

D5

c. 1

## اهداء الديوان

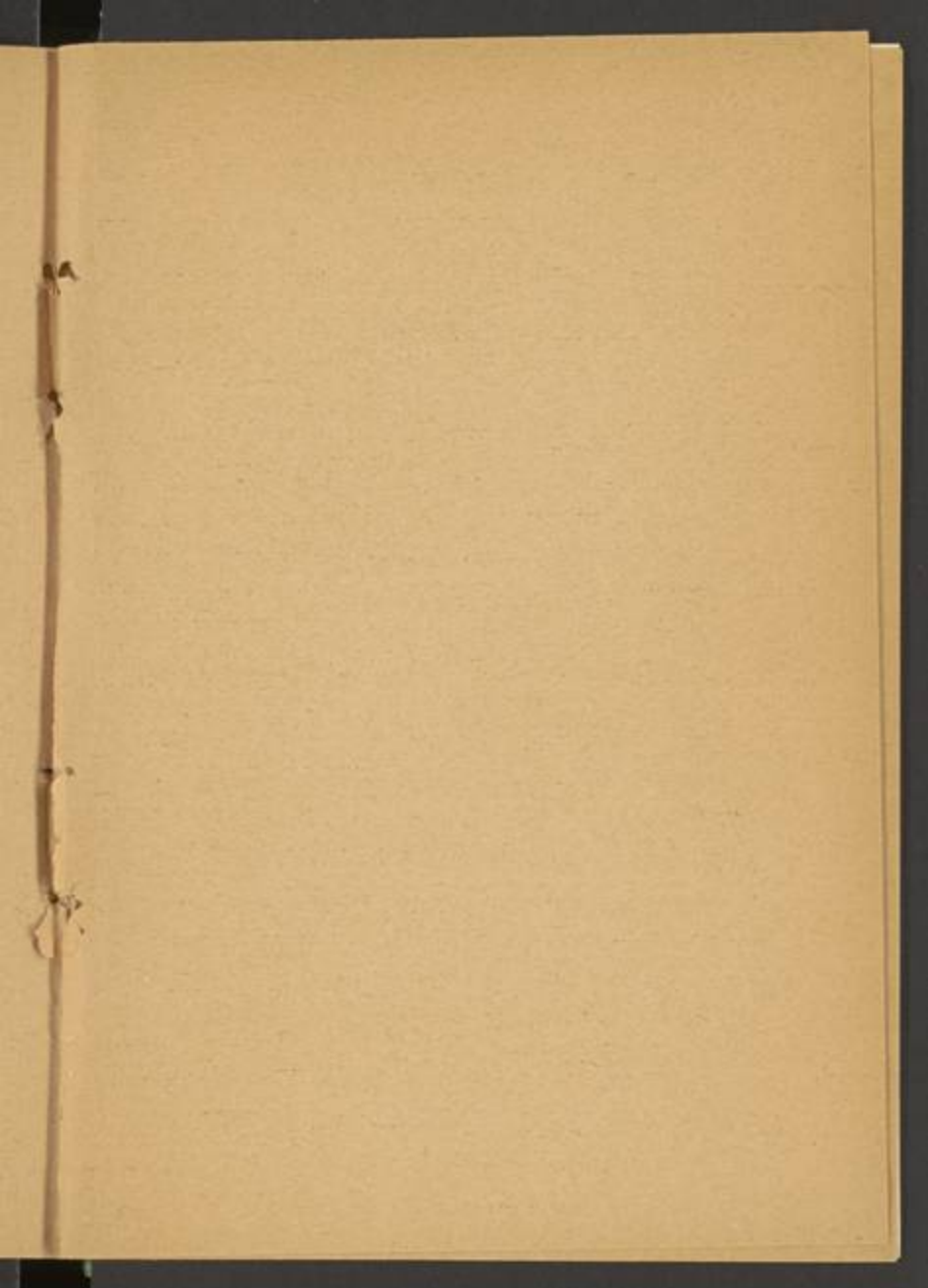
إلى تلك الفتاة التي خفق لها القلب أول خفقة ،  
والتي قلتُ فيها أول قصيدة ، وسكبتُ عليها أول دمعة .  
إلى تلك الفتاة المنسية التي تنام في قبر مجهول تحت سماء  
سنتريس . الى بقاياك في التراب يافاتحة الأمانى وخاتمة  
الآمال . اليك - يا كل ما كنت أملك في مطلع الصبا  
وجر الشباب - أقدم هذا الديوان  
وأقسمُ ما قدمتُ إلا أضالعي

يمزقها حزني وينثرها وجدى

فلا تحسبيني بعد أن خانك البلى

تخونتُ ما بيني وبينك من عهدٍ

زكى مبارك





## مقدمة

- ١ -

خطر بالبال أن أكتب مقدمة لهذا الديوان  
أتناول فيها شاعرية زكي مبارك بالنقد والتحليل ،  
فسهل على الأمر لأول وهلة إذ كنت أعرف به من  
سواي ، فلها هممت بالكتابة رأيت الأمر أصعب  
مما كنت أتصور بمراحل طوال ، فإن الشاعر نفسه  
يحدثنا في مواطن كثيرة من مؤلفاته الأدبية  
والوجدانية بأنه يجهل قلبه كل الجهل ، وخاصة في  
رسالته « من غربة إلى غربة بين القاهرة وباريس »  
حيث يقول :

« وأعود إليك يا صديقي فأخبرك أن الأزمة  
الباقية هي أزمة القلب : فقد فهمت كل شيء ،

وعرفت كل شيء ، وبقى قلبي كالغابة المجهولة في ضمير  
الظلماء . فان قلت لك إنى أشكو خيبة في الحب ، أو  
إخفاقاً في المجد ، أو غدرآ من الأصدقاء ، فاعلم أن  
هذه كلها محرجات هَيْئَة مُزَعَج لها النفس لحظة ثم  
تزول . وأكاد أحسب أن الناس يتخذون من الحب  
والصداقة والمجد عِلالات لقلوبهم وأرواحهم ،  
وأظنهم كذلك ينزعون إلى الأحزاب السياسية  
والدينية والاجتماعية لينسوا ما في أنفسهم من القلاقل  
والثورات .

وأنا لم أنجح في شيء من ذلك : لأن استقلال إرادتي  
حال بيني وبين الاندماج التام في هيئة من الهيئات ،  
أو حزب من الأحزاب ، فأنا عند أنصار الحزب  
الوطني شعبي يناصر الوفديين ، وعند الوفديين خيالي<sup>١</sup>  
يتشبث بالملحقات من زَيْلِع إلى جَعْبُوب ، وأنا بين  
المؤمنين ملحد ، وبين الملحدين مؤمن ، وأنا برٌّ عند

الفجار وفاجر عند الأبرار : فأنا في كل بيئة أجنبي  
وفي كل أرض غريب .

وهنا يكون الفزع إلا كبر إذ أعود إلى قلبي  
وجهاً لوجه ، وهو قلبٌ خطير ، والموت عندى أهون  
من مواجئة ما فيه من أهوال وخطوب ! فليت شعري :  
أين المفرّ ؟ ومتى يكون القرار ؟ » (١)

— ٢ —

فلم يبق إلا أن نقف عند الظواهر التي يسهل  
عرضها في مثل هذه الأحوال ، ونبدأ فنحدث القارىء  
بأن صاحبنا يذكر أنه كان مفتوناً منذ الطفولة بقراءة  
الشعر ، وأنه كان يشتري كل كتاب يلح فيه بيتاً  
واحداً ، ولهذا السبب نجد في مكتبته كثيراً من كتب  
الشواهد لا منها تسهب في عرض آثار الشعراء . وكان  
يعتقد في حدائمه أن الشعر فن تفرد به العرب القدماء ،

---

(١) راجع ، ذكريات باريس ، ص ٢٧٣ و ٢٧٤

يوم كانوا مُلمّمين ، ويوم كانوا على صلة وثيقة  
بالملائكة والشياطين ، وكان لا يصدّق أن من أهل  
العصر من يحسن القريض . ولا زلت أذكر كيف  
وقف مشرّد اللب حيران حين عاد أبوه يوماً من  
القاهرة ومعه كتاب فيه أشعار منسوبة إلى رجل يعيش  
بين الناس اسمه حافظ إبراهيم !

ومضى الطفل يسأل المستتيرين من أهل سنتريس  
عن حقيقة هذا الحادث الخطير فدهش الأكَثرون  
ودمدم فريق منهم قائلين : إن نظم الشعر ليس بالأمر  
المستحيل !

وكان للطفل جيران عندهم بُنيّة خفيفة الروح  
حلوة الحديث ، كانت تلقاه كل صباح وهو ذاهب  
إلى الكتاب وكانت تداعب قلبه المتفتح بالفاظ مطلولة  
ناعمة تتمثل في هذه الكلمات :

« انت يا ولد عيونك خضّر زى عيونى » !

وأراد الطفل أن يردّ التحية بأرق منها وأعذب .  
وهل في الدنيا أرق وأعذب من أنغام الشعراء ؟  
وكذلك اندفع الطفل يغنى ويرسل في محبوبته  
ألوان الأناشيد من قصائد ومقطوعات . ولا ينتظر  
القارىء أن يكون شعر صاحبنا لذلك العهد قريبا في  
ديباجته من الشعر المثبت في هذا الديوان ، لا ، ولكن  
من المؤكد أنه كان على سذاجته أعف وأصدق ،  
كما كثير أغاريد الأطفال

وقد ظلت تلك الفتاة مُنية روحه وموئل هواه الى  
أن غارت الأقدار فسلطت عليها الموت . والى بقاياها  
في التراب أهدي الشاعر هذا الديوان

وذهب صاحبنا يطلب العلم بالأزهر وقد بلغ  
أشدّه واستوى ، وكان قد عرف كيف يعشق ويهوى ،  
فلا الدنيا غراما وتشبيها . وكان من عادة الأزهرين

أن يكرموا أساتذتهم عند نهاية كل كتاب ، فكان صاحبنا هو الشاعر الذي يُخَلَّى له الميدان ، فقال قصائد في الثناء على الشيخ محمد العطار والشيخ محمد منصور الحلواتي ومن اليهم من كرام الأشياخ . وفي هذه المجموعة قطعٌ أبقى عليها مرضاة لوجه الوفاء تمثل لونا من شعره في تلك الأيام (١)

وفي شتاء سنة ١٩١٥ ألف الأستاذ الجليل الشيخ محمد حسنين العدوي - وكيل الأزهر والمعاهد الدينية يومئذ - جمعية أدبية أراد بها توجيه الأزهريين الى إجادة الشعر والإيحاء ، فكان زكي مبارك أظهر الطلبة الذين انتظموا في سلك تلك الجمعية ، وقامت مسابقة بين الخطباء والشعراء في مسجد محمد بك ابى الذهب بحضور كبار العلماء ، فكانت قصيدة زكي مبارك أظهر القصائد ثم صحت رغبة المغفور له السلطان حسين كامل في إقامة

---

(١) انظر الصفحات ٥٧ - ٦٣ من هذا الديوان

مسابقة في الشعر والخطابة والكتابة بين الأزهر  
ومدرسة القضاء الشرعي ومدرسة دار العلوم فكان  
زكي مبارك من أوائل من رشحتهم مشيخة الأزهر  
الشريف لتلك المباراة ، وأشار فضيلة الأستاذ الشيخ  
محمد حسنين بنشر قصيدته في جريدة المؤيد ، وكانت  
أول مرة نشرت فيها الجرائد شعراً لصاحب هذا  
الديوان ، ولا تسأل كيف زها صاحبنا وتاه على أقرانه  
بذلك النصر المبين !

وكان زكي مبارك لأول عهده يكيل الشعر  
بالمكيال ، فكانت القصيدة من شعره تصل أحيانا الى  
ثلثمائة بيت ، ولكنه اصطدم بشخصيتين خطيرتين :  
شخصية الشيخ سيد المرصفي الذي صحبه سبع سنين ،  
وشخصية الشيخ محمد المهدي زيكو الذي صحبه خمس  
سنين . وكان هذان الرجلان من أعرف الناس بالشعر

الجيد والنثر البليغ ، وكانت لهما في النقد نظرات حادة  
في فحص الصياغة الفنية ، كانت تنفذ أحيانا إلى لباب  
المعاني والأغراض ، فعاد زكي مبارك - بعد الاكثار  
المزعج - يؤثر الإقلال ، وهجر القصائد ، وأقبل على  
المقطوعات ، وبالغ في الحذر حتى اكتفى بالبيت الواحد  
في بعض الأحيان ، وأمكن أن تظهر جريدة السفور  
وفيها قصائد طوال لشباب الشعراء وبجانها هذه الصورة  
الغريبة من صور الايجاز :

## ظلام الليل

وجنَّ علىَّ الليل حتى حسبتُه

جفاء كريمٍ أو رجاء لئيمٍ

زكي مبارك

فان رأيتَه قصير النفس فتذكر أن ذلك مرجعه



الحرص على تنزيه شعره عن اللغو والفضول ، وتذكر  
أن صحبته الطويلة للمرصني والمهدى هي التي صرفته  
عن القصائد الطوال

اتصل زكي مبارك بالجامعة المصرية في نوفمبر سنة  
١٩١٣ وفي ذلك الحين بدأ يدرس اللغة الفرنسية . ثم  
انتسب الى الجامعة بصفة رسمية في نوفمبر سنة ١٩١٦ ،  
وما هي الا أشهر قلائل حتى صحت عزيمته على أن  
يكون من أئمة الرأي والبيان في اللغة العربية ،  
ولا تدهش من هذا الأمل الجارف ، فصاحبنا مفتونٌ  
بنفسه أشدَّ الفتون ، وهو يرى نفسه أذكي الناس  
وأقوى الناس ، ولم يخطر بباله أن الله أنشأ انساناً أصح  
منه عقلاً أو أقوى جسماً ، ولولا نشأته على الوقار  
لكان من كبار المصارعين !

وكانت نتيجة هذا الفتون أن رأى الشعر أصغر  
من أن تقف عنده همته الطاغية ، فأقبل على الدراسات  
الأدبية والفلسفية ولم يعد ينظم الشعر الا إذا جاشت  
النفس ، وفاض القلب ، بحيث لا يستطيع الفرار من  
شيطان القوافي والأوزان (١)

واندفع في الدراسات الجامعية اندفاعاً شديداً ،  
فنال إجازة الليسانس في العلوم الفلسفية والأدبية سنة  
١٩٢١ ونال إجازة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٤  
ثم هاجر الى فرنسا سنة ١٩٢٧ وما زال يجاهد حتى  
ظفر بإجازة الدكتوراه في الآداب من الشوربون  
ودبلوم الدراسات العليا في الآداب من مدرسة اللغات  
الشرقية في باريس سنة ١٩٣١

ومن هذا يتبين أن شاعريته تحولت الى حماسة  
عاتية في الدراسات الجامعية ، وكتاب « النثر الفني »

---

(١) انظر مقدمة قصيدة « ثورة على الوجود » ص ٩٥ و٩٦ من هذا الديوان

أصدق شاهد على أن صاحبنا عاش في تأليفه عيشةً  
شعرية يعرفها من ألف الدراسات العميقة التي تأخذ  
وقودها من العقل والقلب والخيال ، وكثيراً ما تغلب  
الفطرة فتلقى على أبحاثه العلمية نفحة من نفحات  
الوجدان ، وهذا عيب في التأليف ولكنه عيب جميل  
يقع من المؤلفات العلمية موقع الخال من خد الحسنة

وبعد فهذا « ديوان زكي مبارك » فما قيمته ؟ وما  
أوصافه ؟

أما قيمته فيسأل عنها الأصدقاء الذين أغروا  
الشاعر بنشره في إلحاح هو صورة طريفة من صور  
الوفاء : يُسأل عنها الأديب الموسيقار « مدحت عاصم »  
الذي كان يشتد أن تجمع هذه الأشعار في ديوان ،  
والأستاذ « عبدالله حبيب » الذي تمنى غير مرة لو انقطع  
صاحبنا للشعر ، والأديب « عبدالمجيد عيسى البيه » ،

راوية الشاعر ، الذي لا يلقى صديقه إلاّ عنده على  
إغفال موهبته الشعرية ، ثم يُسأل الدكتور أحمد زكي  
أبوشادي الذي استطاع بحماسة للشعر الحديث أن  
يقهر صاحبنا قهراً على نشر هذا الديوان ، ولولا صدق  
هذا الرجل في إلحاحه النبيل لظلت هذه الأشعار  
حبيسة النسيان ، فألى أدبه وفضله أقدم خالص الثناء .  
وأما أوصافه فواضحة لمن يقرؤه : فهو مجموعة  
من القصائد والمقطوعات والآيات قيلت في ظروف  
مختلفة بعضها قديم وبعضها جديد ، ولم يُورث منها إلا  
عددٌ قليل ، هو القصائد التي قيلت في باريس ، وأقدم  
قصيدة في هذا الديوان هي قصيدة « عبادة الجمال » (١)  
وأحدثها قصيدة « بعد فراق الشاطي » (٢)

أما البواعث الوجدانية التي أنطقت الشاعر  
فبعضها يفصح عنه السياق ، وبعضها مضمّر لا يعلمه

---

(١) انظر ص ٧٥ - ٧٩ (٢) انظر ص ١٣٢

إلا علام الغيوب .

وأما معاهد الحب التي استبدت بقلب الشاعر  
فأقربها إلى خياله سنتريس ثم أسيوط ثم باريس  
وكم من معالم ومعاهد سعدنا في ظلالها وشقينا ،  
ثم صرفتنا الشواغل عن تسجيل ما أحس القلب فوق  
ثراها من سعادة وشقاء ! أليس من العجيب أن لا يمر  
اسم « هيليو بوليس » في هذا الديوان وقد اتخذناها  
وطناً منذ ثمان سنين ؟ !

في الأشعار القديمة صدى للأخيلة البدوية كمنعطف

الحزن في قوله :

لعمرى لقد أقصرت عن عبث الصبا

وودعت أيامي بمنعطف الحزن

و « اللثات اللحم » في قصيدة « طفلة الحساء »

وألفاظ آخر يجدها القارىء مشورة هنا وهناك

وعذر صاحبنا أنه حفظ في حدائمه ثلاثين ألف  
بيت من الشعر القديم ، ولهذا أثره في تلوين الديباجة  
والخيال

وفيها إسراف في النفرة من عبث الشباب ، فقد كان  
صاحبنا يجاهد نفسه وهواه جهاد الأبطال ، وقد وصفه  
الاستاذ الدكتور طه حسين أصدق الوصف حين قال  
« الدكتور زكي مبارك شابٌ حادٌ الشباب عنيقُهُ » (١)  
وأما الأشعار الحديثة ففيها مرونة في التعبير ، وفيها  
ترحيبٌ بطيبات الحياة ، وفيها أحيانا دعوة الى موجبات  
النزق والطيش .

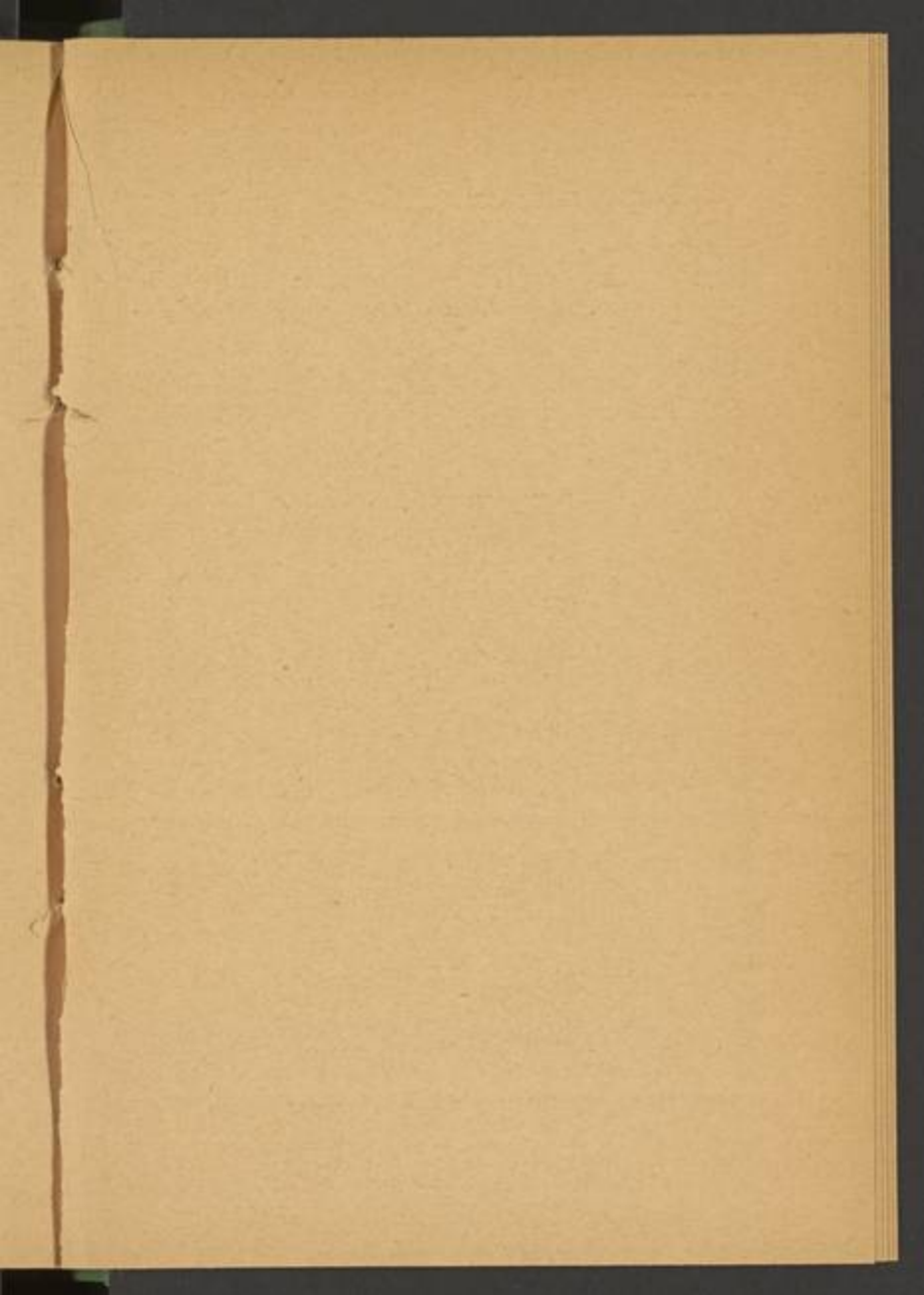
وهذه وتلك تمثل ما اختلف من عواطف الشاعر  
وأهوائه في نزاهة وإخلاص



---

(١) انظر ، حديث الاربعاء ، ج ٢ ص ١٤٢

سَمْعُ الدِّيَوَانِ





## بين الحب والمجد

لم تفسني فتنة الدنيا وزينتها  
ما في شماتلك الغراء من قتن  
أطوفُ بالحسنِ تُصنيني بدائعهُ  
كما يطوف معني القلب بالدمن  
فلا تثيرُ مغانيهٍ وتضرتهُ  
في ظل ذكراك غير الهم والحزن  
آمنتُ بالحب لولا أنت ما جمحتُ  
مني الضلوعُ إلى أهل ولا وطن

\*\*\*

يا من تحيرتُ لا أدري أيُّ سعدني  
غرامهُ أم هواهُ محنةُ المحنِ؟

ماضراً لو نَعِمْتَ عَيْنَايَ أَوْ شَقِيتُ  
قَبْلَ الْفِرَاقِ بِمَرَأَى وَجْهِكَ الْحَسَنِ  
لَوْ لَا مِثَالِكَ فِي بَارِيسَ الْمَحْمُودِ  
فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ أَوْ فِي نَضْرَةِ الْفَنَنِ  
مَا صَافِحَ النَّوْمُ أَجْفَانِي وَلَا احْتَمَلْتُ  
جَوَانِحِي مَا أَثَارَ الْبَيْنُ مِنْ شَجَنِ

\*\*\*

جَنَّتْ عَلَيَّ اللَّيَالِي غَيْرَ ظَالِمَةٍ  
إِنِّي لِأَهْلٍ لَمَّا أَلْقَاهُ مِنْ زَمَانِي  
فَمَا رَأَيْتُ مِنَ الْأَخْطَارِ عَادِيَةً  
إِلَّا بَنَيْتُ عَلَى أَجْوَاظِهَا سَكْنِي

ولا لمحتُ من الآمالِ بارِقةً  
الا تقهّمتُ ما تجتاز من قننِ  
أحلتُ دنياي معنيَ لا قرارَ لهُ  
في ذمة المجد ما شرّدتُ من وسنِ  
باريس في ١٢ يونيه سنة ١٩٢٧



## ثورة الوجد

نسيتم العهدَ واسترحتم  
من لوعة الحافظِ الأمينِ

فليت ما راضكم فنتم  
أراح بعد النوى جفوني

وليتي إذ يفتُ منكم  
كبحتُ في عُزبي شجوني

\*\*\*

وأي خداع المنى وقرتُ  
مطامحُ الواجدِ الحزينِ

فما بكأني على حبيبٍ  
لم تُقَضَّ في جبهه دُيونِي  
أَلقيتُ بالنفس من هواهُ  
في لجةِ السحرِ والقُتُونِ  
وقلت أرتادُ من صباهُ  
ملاعبِ الطيشِ والجنونِ  
فما تذوقتُ من جناهُ  
إلا صدى النوحِ والأنينِ

\*\*\*

يا روعة البدر في سماهُ  
وفتنة الزهر في الغُصُونِ  
تناسَ ماشئتُ سوف تجبو  
حرارةُ الدمع في الشُّنُونِ

وسوف تبلى على الليالى  
غرائبُ السحرِ فى العيون  
أستغفر الحب ، سوف يبقى  
على صروف الأسمى حنينى

باريس فى ٣ يولية سنة ١٩٢٧



## سلوة

أيها المسرفون في النيل منا  
بين صدِّ يدمي الفؤاد وضنَّ  
لا تُدِّلوا بحسنكم قد سلونا  
وأمنَّا من هجركم والتجنى  
٢٥ يونية سنة ١٩٢٦



## لطفك!

يا فوقَ ما يسمو لجناحِ الهوى  
ويطمح الوجدُ ويبغي الهيامَ  
الطفُ بعشاقك وارفق بهم  
فقد طغى الحسنُ وجار الغرام (١)



---

(١) في كتاب « ذكريات باريس » ، ان الشاعر نظم هذين البيتين  
في ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٧ وأذكر الآن أنه نظمها على ظهر الباخرة  
« لوتس » ، في ٢٥ سبتمبر من ذلك العام في عودته من باريس



## نقشة

أحبك يا ظلومُ ولا أبالي  
أأكرم في غرامك أم أهانُ  
فان تبخل الزمانُ بكم علينا  
فصبراً للذي صنع الزمانُ

١١ نوفمبر سنة ١٩١٣

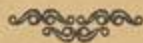


## على أطلال الجمال

ولّى شبابك لم ننعّم بنضرتِه  
ولم نفرز من تمنينا بمأول  
فما اذّكار عهودك ماظفرت  
فيها الأمانى بوعد غير مطول  
أيام تعصّف بالأحشاء دامية  
بناظرٍ من بقايا السحر مكحول  
وتستطيل علينا في صبابتنا  
بمأسى مترّف الأعطاف مطول

ياقلبُ هذِي رسومُ الحسنِ موحشةٌ  
في مهمهٍ طامسِ الأعلامِ مجهولِ  
فاندبِ رجاءك في دنيا وُعدتَ بها  
أحالتها الدهرُ مَغنى غيرِ مأهولِ  
لا تلحِ العينُ في شتى جوانبهِ  
إلا نوازِي قلبِ فيه مكبولِ  
ولا ينالِ المعنى من مشاهدِهِ  
إلا عوادِي حزنٍ جِدِّ موصولِ

يامن تشقق ماضيه لحاضره  
بواضح من جميل العذر مقبول  
ليغفر الحب ما أسلفت من صلف  
الى محب معني القلب مقبول  
فقد نعمنا على ذكراك آونة  
بسائق من نعيم الوصل معسول  
واليوم نعبد في نجواك وادعة  
أطلال حسن لمن يهواك مبدول





## زفرة

لأصبحتُ نهب الأسي والحزن  
لجسم أقام وقلبٍ ظعن  
فيا ويحهم! يزعمون الرحيل  
وما زودوني سوا الشجن  
دموع تجدد فوق الخدود  
كصوب الغمام إذا ما هتن  
وقلبٌ يقلب بين الضلوع  
بعيد القرار فقيد السكن  
وأصبحت والرأس مرعى المشيب  
قليل السرور كثير الحزن

لعمري لئن شبتُ قبل الأوان  
لقد شاب حظي وشاب الزمن  
كان الشعورَ عراها البياض  
سهام الردى أو خيوط الكفن (١)  
وأنكى عدوك في النائبات  
عدوٌ تقاصر عنه الجنن !  
وإن الشباب إذا ما انقضى  
لكالحلم أفلع عنه الوسن !



(١) أصل هذا المعنى للسيد توفيق البكرى رحمه الله

## ظلام الليل

وجنَّ على الليل حتى حسبته  
جفاءً كريمٍ أو رجاءً لثيم

## الشباب العابث

ضاق الفضاء على من عبث الصبا  
ورحمت فضلي من هواه العائث  
فأغث فديتك يامشيب كرامتي  
إني سئمت من الشباب العابث





## أين صفو الشباب؟

خليبي كُفًا من ملامكا عني

فاني أرى الأخطار قد بلغت مني

تريدان مني صبوةً عامريةً

ونشوةً وضاح الأسارير مستهين

لقد كان هذا والشبابُ مشفَعٌ

لدى البيض والأيام غافلةٌ عني

ألا رُبَّ ليلٍ بتُّ فيه منَعًا

بلينة الأطراف ساجية الجفن

تُدَارُ على الراح من لحظاتها

فسكرٌ بلا خمرٍ وخمرٌ بلا دَن

لعمري لقد أقصرتُ عن عبث الصبا  
وودعت أيامي بمنعطف الحزنِ  
وما كان يُعدى يعلم الله عن قلبي  
ولكنها الأيامُ تُقصي ولا تُدني  
بكيت على صفو الشباب لآتي  
قضيت شبابي في مكافحة الحزن  
ومالات أهل العصر حتى بلوتهم  
فلم ألق من حرٍّ ولم أرض عن خدن



## داو همك بالبر

شكا ما به والهم يرسل دمه

أفانين شتى من عقيق ومن در<sup>(۱)</sup>

فقلت له أسعف فقيراً وداوه

عسى يكشف الرحمن ما بك من ضر



(۱) خیال قدیم وفيه اعتساف

## لوعة!

أنتَ الذي علمتني  
ياسيدي برَّ الصديق  
وتركتني في قتيبة  
ما فيهمو برَّ رفيق  
لم ألقَ بعدك منهمو  
إلا الجفاءَ أو العقوق  
حتى كآني لم أبت  
منهم على عهدٍ وثيق  
وكانهم لم يبصروا  
في خلتي الحر الصدوق

ففسوا هوايَ ولم يُفِقْ  
من ودَّهم قلبي المشوق  
ونسوا طريف حديثنا  
عند الصُّبُوح أو العَبُوق  
ليت الهوى ماقادني  
يوماً إلى ذاك الطريق  
أو ليتني لم أنخدعُ  
جهالاً بهاتيك البروق  
بل ليتني بعدى الذي  
عانيتُ من صحتي أفيق



مولاي لو أبصرتني  
لفزعت من دمعي الطليق  
وشجاك جسمي ناحلاً  
وكأنه الطيفُ الطروق  
أشكو إليك وإنما  
يشكو المضميم إلى الشفيق  
فارحم فديتك مهجةً  
أودى بها الحزن العميق  
حزنٌ يقطع في الحشا  
فكأنه غدر الصديق  
يا ويح قلبي لم يزل  
يهفوه به الرّوح الخفوق !!

وتقوده الذكري إلى  
عهد الهوى الغض الرقيق !  
أيام نمرح في الصبا  
في ذلك العيش الأنيق  
أيام نسقى في الهوى  
والود كأساً من رحيق  
تلك الليالي لم تدع  
من بعدها حسنا يروق  
كلام ولا خلت لنا  
إلا الزفير أو الشيق !



## مع الصورة

ولما عزتني في الحب دهري  
وأرغمني الزمان على نُزوحى  
ولم أعرف لرؤيتكم سيلا  
بعثت بصورتني من بعد روحى





## القلب الذاهب

رويدك أيها القلبُ

فقد أودى بك الحبُّ

وقد أصبحتَ لا تسلو

فلو أمسيتَ لا تصبو !

وبين القلبِ والعينِ

سجلاً كانت الحرب

فذكِهِ ويبيكِها

لعمرِكَ إنه خَطْبُ

لقد أسرفتَ في حبي

كذلك يفعل الصب

وأصفت الهوى حجباً  
له من دله حجب  
فنه الصد والبعد  
ومنى العفو والقرب  
فلو عاتبته يوماً  
لزاد عياده العتب  
وقد راسله جدى  
فضاعت عنده الكتب

\*\*\*

فصبراً أيها القلب  
على ما يفعل الحب  
فكل مدله خل  
وكل معشوق خيب

فكن يا مسيدي برًا

بصب ماله ذنب

لئن ضيقتني قلبي

فأنت الروح والقلب

وان آثرت إبعادي

ولم يشفع لي الحب

فإن عقابكم عدل

وإن عذابكم عذب



## كيف النجاة

وقد فطر القلب على الحب ؟

ربّاهُ صُغتَ فؤادي

من الأسي والحنينِ

ولم تشأ لضلوعي

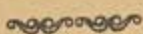
غيرَ الجوى والشجونِ

فكيف تصفو حياتي

من الهوى والفتون ؟

أم كيف تُرجي نجاتي

من ساجيات الجفون ؟



## قضاء الله

قالوا عشقت فقلت كم من فتنه  
لم تُغنِ فيها حكمةُ الحكماء  
إن الذي خلق الملاحه لم يشأ  
إلا شقائي في الهوى وبلائي



# العام الفائت

١٩١٩

يقولون عامٌ روَّعنا خُطوبُهُ

وسالتُ به منا الدماء الدواقُ

فقلت لهم لا تُتبعوه ملامةً

فقد بعثت فيه الأمانى الصوادقُ



## بعض الباخلين

أَمْسى يَعْنِينِي تَطْلُبُهُ  
مَنْ كَانَ يَعْضِرُ نَفْسَهُ عَرْضًا

## عاقبة اللجاجة

وَكُنْتُ أَحْبَبُهُ حُبًّا مَتِينًا  
فَلَمَّا لَجَجْتُ غَيْرَنِي عَلَيْهِ  
لَمَّا اللَّهُ اللَّجَاجَةُ قَدْ أَضَاعَتْ  
فَتَى مَا كَانَ أَحْوَجَنِي إِلَيْهِ



## أديب يعبد الحسن

حَسِبْتُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا

تَضْيِقُ بِرُحْبِهَا عَنَا

فَصَرْتُمْ كَلِمًا جِئْنَا

نَقَرْتُمْ جَهْرًا مَنَا

أَسَاتِمَ إِذْ تَبَرَّمْتُمْ

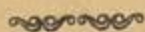
بِهَذَا الْمُغْرَمِ الْمُضْنَى

وَجُرْتُمْ حِينَ غَيَّرْتُمْ

بِصَدَقِ وَلَائِهِ الظَّنَا

وَلَوْ أَنْصَفْتُمْ قَلَمَ

أَدِيبٍ يَعْبُدُ الْحَسَنَا





## شوك الورد

أنت وردٌ فهبْ محبَّك شوکا  
أترى الورد عاش من غير شوکِ ؟

## تحت صورتی

ولما صار ود الناس ختلا  
وأوحش ربهم من بعد أنسِ  
ولم أظفر على جهدي بحر  
ترکت هراهمو وصحبتُ نفسي



## زمان الصبا (١)

زمان الصبّا هماً عن الفى ناهياً  
فترحل محموداً وتُحمد ثاويبا  
صرفت نفوس الناشئين عن العلا  
وأوردتهم يمّاً من الجهل طامياً  
لقد كنت عهد الجد لو أبصر الفتى  
فودع رياه وأصبح ساليا  
ومن لم ينل عند الشيبية حظه  
من المجد لم يخضع له المجد ثانياً

---

(١) كان صاحب الديوان من المتقشفين يوم كان طالباً ، وكان يرى كل طموح جريماً ، وهو لذلك يلقى على هذه الايات تذكرة لمهده القديم

أقول وقد أبصرتُ مجد عشيرتي  
جزى الله قومي خير ما كان جازيا  
همو قهروا للمجد كل شديدةٍ  
وهم غرسوا مجداً على الدهر باقيا  
فلست لقومي ان جرئت مع الصبا  
فدنست عرضي أو عقمتم رشاديا



الى....

مودةً لك لم أظفر بزيتها  
تَقَطَّعَ القلبُ في آثارها قطعاً  
«وزادني كلفاً في الحب أن مُنِعْتُ  
أحبُّ شئاً إلى الإنسان ما منعا»



## في سيدك الوفاء (١)

فتنت بشعري مرة فجمعته في كراس خاص .  
ثم عدت اليه في هذه الأيام فلم يرقى منه غير القليل .  
ومن بين ما زهدت فيه قصائد قلتها في تكريم فريق  
من أساتذتي في الازهر والجامعة المصرية . ولكنني  
رأيت من الوفاء أن أذكر مقتطفات من تلك القصائد  
المهجورة تحية لأولئك الأساتذة الأجلاء .  
قلت في تكريم الأستاذ الشيخ مصطفى القاياتي  
قصيدة جاء فيها :

نصيبُ الأعدى منك لو يعلمونهُ

نصيبُ الجزوع الظامئات من الجزودِ

(١) عن كتاب « البدائع » ، ص ١٤٦ و ١٤٧ من الطبعة الأولى

فلا تترك الآداب يا بن مليكها  
الى الدهر تُسقى من أراقه الرُّبْدِ  
وكن غَوَّثَها حتى ترفَّ كما بما  
تُحسُّ من القاياتِ طيبَ صَبَا نجدِ  
وقلت في تكريم الأستاذ الشيخ سيد المرصفي  
قصيدة جاء فيها:

بربك هل أبقيت للناس نُتْفَةً  
من الفضل أم آثرت نفسك بالحسنِ  
فاني أراهم يبتغون الى العلا  
مسالك لا تهدي الليب ولا تُغني  
هو الأزهرُ المعمورُ ضمَّ شتاتنا  
فمن تابع لسالفين ومُفَنِّنٌ

حسبنا العلا وفقاً على كل مقتدٍ  
فضعنا وضيئنا السكال على الذهن  
وقد عرف الأسلاف قيمة عقلمهم  
فباتوا على علمٍ وبتنا على ظنٍ  
أعدنى من أهل الخمول فإنتى  
أرى قربهم يدعو الشجاع الى الجبن  
ولا تنسى من فضل نصحك لحظةً  
فلست عن النصح الجميل بمستغنٍ  
وقلت فى تكريم الاستاذ الشيخ يوسف الدجوى  
قصيدة جاء فيها :

إمام تقلد خير الخلال  
فجود السحاب وعز القنن

وظرف الأديب ونبل الأريب  
وحكم اللبيب ووعظ الزمن  
ورشد ابن رشد وحزم ابن حزم  
ورأى الإمام وفقه الحسن  
يُجَمَلُ بالرشد إماماً أقام  
ويتبعه الرشد إماماً ظعن  
كان لشانيه من حلمه  
دُرُوعاً تقيه عقاب الإحن  
وقلت في توديع الأستاذ الشيخ محمد المهدي حين  
اعتزل التدريس بالجامعة المصرية قصيدة جاء فيها  
وما كانت الآداب إلا طرائفاً  
من الشعر أو ما يُستجاد من النثر



فأبرزها المهدي<sup>٥</sup> عذراء غضة<sup>٦</sup>  
تأودُّ تحت الحلي في الحلالِ الخضر  
مباحث لو غُدِّي زهير<sup>٧</sup> ببعضها  
لامست قوافيه أدق من السحر  
ولو فقهَ النيل المبارك كنهها  
لحوّل ذبّاك المزيج إلى خمر  
ولو أذن الدهر العبوس لبعضها  
لأصبحت الأيام ضاحكة الثغر  
ولو عرفت مصر المقدّاة قدرها  
لباتت لما يلقى البيان على جمر  
فيا واحداً عزّ البيان بفضلِهِ  
على طول مالاتي البيان من الحجر

لبعدك في الأحشاء نار ذكيت<sup>ه</sup>  
تفتت من كبدى وتأكل من صدرى  
صبرت عليها يعلم الله راغماً  
على حين لا غوث<sup>ه</sup> يؤمل من حر  
ولما رأيت الصبر ليس بنافعي  
عمدت إلى همى أحمله شعرى  
وقد بقى شعر كثير قلته فى تكريم أساتذتى  
والتودد الى أصدقائى وزملائى ولكن الحوادث  
لعبت به كما تلعب العواصف بالأزهار .  
وكم وددت لو استطعت نشر ما يمثل الوفاء فى  
نفس لم توصم يوماً بنسيان الجميل ، ولكن ما الحيلة  
وقد تغير رأى فى بعض شعرى وعبثت اللبالي

بعضه؟ فعدرة الى كل من يحسب من أساتذتي  
وأصدقائي وزملائي أني أغفله عمداً في هذا  
الكتاب

ومن يدري؟ لعل منسى من جميع هؤلاء!



## طفلة الحسناء

يا طفلة الحسناء والدرة العنصماء  
ما طرفك النعسانُ وخذك الفتانُ  
إلا بقايا الأمِّ ذات اللثات الحمُّ

\*\*\*

أشبهتها في الدلِّ وجفنها المعتلُّ  
وردها الثقيلِ وخصرها النحيل  
فاستوصفها الجبا واستودعها الربا  
فقد تناهى العمرُ ونال منها الدهرُ

\*\*\*

يا زهرةً في العينِ ونعمةً في الأذنِ  
وطفلةً في المنظرِ وغادةً في المخبرِ  
لا مسكَّ الغرامِ فانه ظلامُ

## تعلة الكرم

وصَحَّبِ من البيض الثياب تطلبوا  
ودادى فلم يهْمُهم بطردهم و بجدى  
منحتهم ودى ، فلما تملكوا  
فؤادى هَمَّوْا هفوَ الذباب على الشهد  
فما تركوا و فرأ لى ما عتف  
يصان به عرضى ، ويورى به زندى  
فلما تولوا بالتليد وأبصروا  
فتى الجود مثل السيف سُلَّ من الغمد  
أباحوا حمى لا يقبل الضيم ربه  
وتخشاه يوم الروع صائلة الأسد

لعمري لئن ولّوا بوفرى فآغدوا  
بطاناً ، و خانوا من سفاهتم عهدى  
لقد خدعوا شهماً يُغزى على الندى  
فيسخو بلا من يعطى بلا وعد



## التهمة بالهوى

عجبتُ لهم أنى رموني بجهبا  
ولا مهجتي رهنٌ لديها ولا قلبي  
فيارب صدق في هواها عواذلى  
فان عناء أن ألامَ بلا ذنب  
وإلا فلا تقطع على ملامهم  
فان ملام المرء فاتحةُ الحب

## الى بعض الناس

لقد صدّنا كما صدّتم  
فهل ندتم كما ندنا ؟  
وشقنا الوجدُ مُذْ جفوتكم  
فأظهر الدمعُ ما كتمنا  
وهبت روحى وقلت عطفاً  
فما عطفتكم وما رجعنا  
ملكتموها وما وصلتم  
لقد غنمتم وما غنمنا  
ما ازددتُ خوفاً على فؤادى  
إلا وزدتم صفاً وأمننا



وما رجائي وقد قويتهم  
على جفائي وزدت وهننا  
قتلت نفسي على جفاكم  
وما قرعتم عليَّ سِنَتَا  
لهفي على السالف المصدّي  
لو كان يجدي الفدا لجدنا  
فما ذكرنا الذي تقضى  
إلا على حسنه انتحبنا



لو كنت أشكو الهوى لصخر  
لحنٌ وجداً وأنَّ حزناً  
وذاب من هول ما أراهُ  
فقد برانا الهوى وذُبْنَا

إن كان ذنبٌ فسامحونا  
ويشهد الله ما أسأنا




الى ...

ولما نسيتم وذنابنا وغرامنا  
ولم تحفظوا بعد الفراق لنا عهدا  
جعلنا نغض الطرف عنكم وعندنا  
من الشوق نارٌ لانطق لها وقد ا



## أيام الشباب

ولم أر كالفحشاء يَخزَى بها الفتى  
وَيُشَامَ منها عِرْضُهُ فَيَهُونُ  
وما كان زين النفس إلا عفافها  
ولكن لا أيام الشباب شئونُ  


## الحب الشامل

أشجاك ما خلف الستار وإنما  
خلف الستائر لؤلؤٌ مكنونُ  
والناس في غفَا تهم لم يعلموا  
أني بكل حسانهم مفتونُ

## غضبة الأسد

أنشدت في يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ في الحفلة  
التي أقامها الوفد المصري بمنزل محمود باشا سليمان  
مصائبُ أشتاتُ<sup>١</sup> ينلن من الحشا  
منالَ الرياح السافيات من الصخرِ  
وما إن قسا قلبي ولكنَّ همتي  
تعالت فلم تعباً بغيرسة الدهرِ  
فلا تحسبوا أنَّ الزمان وإن عتسا  
سيحملني يوماً على مرِّ كَبٍ وعر  
أبى لي احتمالَ الضيمِ نفسُ<sup>٢</sup> أَيْة<sup>٣</sup>  
لها ما لهذا الدهر من عنتِ الجورِ

فلا حمدت مسعاى آل مبارك  
إذا لم أبت أعداء مصر على جمر

\*\*\*

لعمز الليلالى الدهم وهى شواهد  
ببأسى الذى أودى بما جئت من ذعر  
لئن لم بين طوعاً عن النيل غاصب  
نرى لبشه فينا أضر من الكفر  
لأستمطرن الشعب سُخْطاً ونقمة  
على ماجنت يمانه فى مصر من نكر  
فيغضب مغوار ويعبس فاتك  
ويفزع موتور إلى سَفَه الشر  
ويمسى رجال النيل أسداً غواضبا  
تَحَايِلُ فى بُردٍ من الفتك والزأر

لقد خاب ظن القوم إن كان غرهم  
جُنُوح البحور الطاغيات إلى الجزر  
فقد تزفر الآساد وهى روابض  
كما يزفر الماء المحجَّب في القدر  
ألم يأتهم أن النجوم إذا هوت  
تصير رجوماً لاتنهى بالزجر

\*\*\*

أبي الله أن نفنى وفينا بقية  
يعزُّ عليها أن نُصفد بالأسر  
فكيف يُسام الخسف شعب معزز  
له ما لأهل الغرب إن هب من أزر  
فكفوا بني التاميز عن نهب أنفس  
تحاول أن تحيا مع الأنجم الزهر

## عبادة الجمال

الشمسُ تُشرقُ من ضياءكُ  
والبدرُ يطلعُ من سناكُ  
والحسنُ في عليائه  
وجلاله مولى صباح  
تهُ واحتكمُ فيمن تشا  
فكل تيهاه فداكُ  
وجمال خدك والجبين  
نِ وما نقشتَ على لَمَّاك  
وعيونك النُجُج الحسا  
نِ وما تلوح به يداكُ

للوعد منك وإن مَطَّلُ  
تَ أَطْدُ من جَدْوَى سَوَاك

\*\*\*

يا من أَجَلِك عن وصا  
لى فى دُؤُوك أو نواك  
وأراك مولاى الرحيب

م وإن نأى عنى جَدَاك  
تخطو وتخطِرُ بالأصية

ل فلا النسيم ولا الأراك  
وتميس حيناً فى الضحى

فتكون فتنة من يراك  
جَلَّ الذى وُلاك تص

ريف الخواطر واصطفاك



وجباك تحنان القلو

بِإِلَى التَّفَاتِكِ أَوْ خَطَاكِ

\*\*\*

يَاسَعِدَ مِنْ بِسْمِ الزَّمَا

نُ بَيْتِهِ فَعَدَا أَبَاكَ

يَالَيْتَ أَنِي كُنْتُ صِنْدُ

وَكِ أَوْ قَرِيكِ أَوْ أَخَاكِ

أَوْ كُنْتُ رَغْمًا مِنْ عَلاَ

ئِي أَوْ عَلاَ قَوْمِي فَتَاكِ

فَأَرَى جَمَالَكَ فِي صَبَا

حِكِّ يَاحَيِّبُ وَفِي مَسَاكِ

وَأَرَى سَرِيرَكَ هَلْ يَصُو

نَكَ مِثْلَ قَلْبِي لَوْ حَوَاكِ

قلبي لك المهدي الوثي  
رُفُو حَلَّتْ بِهِ سَمَاكَ  
إِمَّا نَزَلَتْ بِهِ نَزَا  
مَتَّ عَلَى الْبَقِيَّةِ مِنْ رَجَاكَ

\*\*\*

إِنْ كَعَزَّيْ دَهْرِي وَكَ  
دَت لِي اللَّيَالِي فِي هَوَاكَ  
زَوَدْتَهَا صَبْرَ الْكَرِي  
مٍ وَحَلَمَهُ حَتَّى أَرَاكَ  
وَإِذَا قَضَى رَبُّ الصَّبَا  
بِهِ أَنْ تُصَرَّ عَلَى جَفَاكَ  
وَقَضَيْتُ أَيَّامِي أَسِي  
رَا لَمْ أُمْتَعَّ بِالْفَكَاكَ

ثم انقضى أمد الحيا  
قِ ولم أزود من لقاءك  
فالروح مرجعها إلي—  
ك فهل يظللها رضاك



## دعوة عاشق

رأيتُ حياة المرء ما بين ساعة  
تطيبُ وأخرى لا تُفِيقُ من الهمِّ  
فيارب إماماً رُمْتَ لى العزِ منِعِماً  
ففى قرب من أهوى وبعد أخى اللوم  
وإن كان لى فيما قضيتَ مساءةً  
فحزنٌ على النائينِ جيرتىَ القُدُمِ  
وإن شئت لى يوماً جوارك فلا كن  
شهِيد الهوى لا نضوهم ولا سقم  
وطول حسابى فى المعاد على الهوى  
فظولُ أحاديث الصباية من همى

## المعاهد والعهود

ألفتُ النوح بعدك والسهودا  
وودعتُ التصبر والهجودا  
وأضمرت الأسي لما تولى  
زمانٌ كان لو دمتم حميدا  
وقدرتُ دموع العين حتى  
لتحسبها لرقتها خدودا (١)  
بليتَ من الغرام بكم ولكن  
أرى كلفَ الفؤاد بكم جديدا

(١) يعترف صاحب الديوان بأن هذا من عبث القول

وما طمعُ المَدَّبِ أن يراكم  
وقد ضنَّ الخيال بأن يعودا  
إذا ما قلتُ أجلى الوجدُ عنى  
تذكرتُ المعاهد والعهودا



## دمعة

على رئيس الحزب الوطني

المغفور له محمد بك فريد

سَلُّوا برلين عمن حلَّ فيها

يَفْتَتُ كِبْدَهُ المَرَضُ العَنِيدُ

مَضَى يَسْتَوْهَبُ الأَيامَ عَمراً

تَمَّ بِهِ المَساعِي وَالجُهودُ

فَلَمْ يَذْهَبْ بَعْلَتَهُ طَيِّبٌ

وَلَمْ يُكْتَبْ لَهُ عَمْرٌ جَدِيدٌ

وخرت علی السریرو حبت مصر  
علی تبریح علتہ یزید  
فاضمن البقاء له صدیق  
ینادی : لا عدمنک یافرید !

\*\*\*

فیا لھنی علیک و أنت کھل  
غریب عن أحبته بعید  
تموت فلا تری مشواک أم  
ولا أخت ولا زوج وودود  
ولا یروی ثراک أخ شقیق  
بدمعتہ ولا طفل ولید

\*\*\*



فلا يشمت بمنعك الأعدى  
ولا يفرح بيلواك الحسود  
فتلك بليّة لم ينبج منها  
على إشراق عزته الرشيد  
ومن يك مثلنا حسباً ومجداً  
تشجّعهُ الصواعق والرعود  
فان يك سرّهم منعى فريد  
فكل غضنفر منا فريد



## كلمة

عن موشحات حضرة الزميل (١) الشيخ محمد  
ابراهيم الجزيري

مُقطعاتٌ حِسانٌ كفاتت الخدودِ  
كأنهن الغواني يمسن في يوم عيدِ  
أو خاطرات الأمانى يزرن قلب عميدِ  
ما أجدد القلب إن لم يُحيها بالسجودِ  
وأظلم الدهر إن لم يجد لها بالخلودِ



## بين القديم والحديث في عالم الشعر والخيال

قالت جريدة الصباح في العدد الصادر

يوم ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٩

لصديقنا الدكتور زكي مبارك قصيدة عزيزة

عليه ، هي « ليالى سنتريس » التي وزع أبياتها

بين كتاب « مدامع العشاق » و « حب ابن أبي ربيعة »

و « البدائع » وهي قصيدة جيدة يضرُّ بها الشمل

المفروق بين هذه الكتب الثلاثة . وقد رأينا

تقديمها كاملة إلى قراء الصباح إذ علمنا أن ناظمها

لم ينشرها كاملة إلى هذا اليوم . فقد طوى منها  
أبياتاً هي فيها واسطة العقد ، مع أنه يؤثر الأدب  
الصريح ويغض الأدب المقنع الهيوب . وقد  
حدثنا الدكتور زكي مبارك أنه نظم ليالي سنتريس  
معارضةً للشاعر القديم أحمد بن محمد الانطاقي  
المتوفى سنة ٣٩٩ للهجرة . وقصيدة الانطاقي  
شكافها ناظمها ليله في « تنيس » وكانت مدينة  
مأهولة في جزيرة بين الفرما ودمياط .

وسيرى القارىء حين نعرض له القصيدتين  
— ليوازن بينهما أن شاء — أن محمد الانطاقي  
يتضجر من لياليه في تنيس ، أما الدكتور زكي  
مبارك فيتشوق إلى لياليه في سنتريس . ونذكر

هنا بهذه المناسبة أن شاعرنا يؤكد لمحدثيه أن  
الإنسان إذا ركب ومضى على الرياح المنوفى  
عرف «ستريس» من غير سؤال إذ يحس قلبه  
يخفق حين يدنو من ذلك الحرم الأمين ، فاذا  
حدثته أنك مررت من هناك ولم يخفق قلبك أجابك  
وهو يتقسم : انك يا صديقي لا قلب لك ! ! والذي  
تأكده نحن أن ستريس يخفق لأجلها القلب ،  
وبخاصة في هذه الأيام : لأنهم يدان خطر من ميادين  
المعارك الانتخابية ، وهزائم السياسة كهزائم  
الحب تعلم القلب الخفوق ! أليس كذلك ؟

قصيدة محمد الانطاطى

ليلى بتنيس ليل المدنف العانى

تفنى الليالى وليلى ليس بالقانى

أقول إذ لجَّ ليلى في تطاوله  
ياليلُ أنت وطول الدهر سَيان  
لم يكف أنى في تيس مَطْرَحٌ  
مخيم بين أشجان وأحزان  
ماصاعد البرق من تلقاء أرضهمو  
إلا تذكرت أيامى بنعمان  
ولا حننت الى نجران من طرب  
إلا تكنفى شوقٌ لنجران  
لا تكذبنَّ فما مصرٌ وإن بعدت  
إلا مواطن أطرانى وأشجاني  
ليالى النيل لأنساك ماهمتفت  
ورق الحمام على دوح وأغصان

أصبو الى هفواتِ فيك لي سلفتُ  
قطعتهن وعين الدهر ترعاني  
مع سادة نجبٍ غر غطارفةٍ  
في ذروة المجد من ذهل بن شيان  
وذى دلالةٍ إذا ماشئتُ أنشدني  
وإن أردت غناء منه غناني  
مازال يأخذها صفراء صافية  
حتى توسد يسراه وخرلائي  
كم بالجزيرة من يوم نعمت به  
على تصاحب نايات وعيدان  
سقياً لليتنا بالدير بين رُباً  
باتت تجود عليها سحُب نيسان

والطل منحدراً والروض مبتسماً  
عن أصفر فاقع أو أحمر قان  
والترجس الغض منهل مدامعه  
كأن أجفانه أجفان وسان

قصيدة زكي مبارك

ليالى النيل واللذات زاهية  
وجدى عليك أشجاني فأضناني  
لو يرجع الدهر لى منكن واحدة  
فى ستريس ويذنى بعض خلاني  
إذن تبين دهرى كيف يرحمنى  
من ظلم همى ومن عدوان أحرانى



كم ليلة في جوار النيل ساجية  
قضيتها بين غادات وولدان  
أعارضُ البدر في إشراق طلعتهِ  
بأغيدٍ مُشرقِ الأوصالِ ريان  
وأستبيحُ من اللذاتِ ما رسمتُ  
أهواءِ صَبِّ غوى القلبِ شيطان  
وأسلم اللومَ تلحاني قوارصُهُ  
إسرافِ لاهِ طروب الروحِ جَدْلانِ

\*\*\*

وذى دلالي هو الدنيا وزينتها  
يردى الأسودَ بطرفِ منه نَعسانِ

كأنما فعلُ عينيه بعاشقه  
فعل المدامة في أعطاف نشوان  
شربتُ من ريقه راحاً مشعشعةً  
بخالص الحب لم تمزج بسلاوان  
وكم حبيبٍ براح الريق أسكرني  
وكم جميلٍ بورد الخد حياني

\*\*\*

ياموقد النار في صدري مؤججةً  
ولاهياً بين أزهار وأفنان  
كيف ارتضيتَ عدالك اللوم ما صنعتُ  
يد الفراق بقلب المدنف العاني  
ارجسع إلىّ فما نفسي بصابرةٍ  
على نواك وما طرفي بوسنان

## ثورة على الوجود

إلى السيد حسن القاياتي

صديق العزيز

إنك لتعلم أنني في حياتي الفلسفية والأدبية  
منصرف بعض الانصراف عن جو الشعر  
والخيال . ولكنني أحمل بفطرتي قلب الشاعر ،  
وأحيا حياة شعرية في كل ما يمسّ العواطف  
والمشاعر والأحاسيس ، وتغلب الفطرة أحيانا  
فلمتني على أبحاثي العلمية نفحة من نفحات  
الوجدان . وأنا مع هذا لا أنظم الشعر إلا إذا  
جاشت النفس ، وفاض القلب ، بحيث لا أستطيع

الفرار من شيطان القوافي والأوزان . فان  
رأيت لى بيتاً ، أو مقطوعة ، أو قصيدة ، فلا  
تحسبني كنت مختاراً في صياغة الكلام الموزون ،  
وإنما هي أزمة وجدانية أو عقلية أنطقني به في  
حدود من القهر يعرفها من يعيش في العالم  
بقلب الشاعر وعقل الفيلسوف . . . وهذه  
قصيدة في الثورة على الوجود ، رأيت أن أهديتها  
إليك ، تحية من باريس ، ولك أن تعارضها  
بقصيدة ، أو رسالة ، تمحو أذاها من نفوس  
القراء . والسلام .

يا جيرة السين يحيا في مراتبكم  
فتى إلى النيل يشكو غربة الدار  
جنت عليه لياليه وأسلمه  
إلى الحوادث صخب غير أبرار

أحاله الدهر في لأواء غربته  
روحاً مُعْنَىً وجسماً نَضْوَ أسفار  
يسعى إلى المجدِ ترميه مخاطره  
بنافع من شظاياها وضرارِ  
عزاؤه أن مُعْقِي كل عادية  
يشقى بها الحرُّ إكليل من الغارِ

\*\*\*

ياخافقَ البرقَ ترتاعُ القلوب له  
كوقدة الغيظ في أحشاء جبارِ  
تعالَ أهديك من روحى بعاصفة  
ترُدَى الأنام ومن قلبى بأعصارِ

الناسُ ما للناسُ لا تدرى سرائرهم  
وما يُجتنون من كيدٍ ومن نارِ  
لو يُفصح الغيب يوماً عن مصائرهم  
لأقصر اللؤمَ قومٌ أي إقصارِ  
حار النيون في تطهير فطرتهم  
فما عسى نفع أمثالي وأشعارى

\*\*\*

رباهُ آمنت لكنى على خطرِ  
يغتالى الشك في جهري وإسرائى  
سوءيتَ في الناس أخلاقاً مبعثرةً  
تشوكُ عشاقُ صنع المبدع البارى

أرى وجوهاً بصدق الودّ واعدةً  
ولا أرى ظل قلبٍ غيرِ ختّارِ  
كم من عشيرِ أواسيهِ وأنصره  
يرعى حمى بقلبٍ جاحدٍ ضارِ  
غفرانك الله هذى نفثه غلبت  
ألقي بها الشعر لم تسبق بإصرارِ

باريس في ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٨



## الشباب والمشيب

تمنى أناسٌ أن يدوم شبابهم  
وإني لأهوى أن يُعَجَّلَ لي شيبتي  
أخافُ على نفسي العِثَارَ لِأَنِّي  
رأيت الشباب الغضَّرَ يَنَاعِي القلب  
وما أنا راضٍ أن تكون شيبتي  
طريدة قلبي إن بكيت على ذنبي  
أهمُّ بتأنيب الشبابِ وذمه  
ليرحلَ محموداً فيمنعني صعبى  
دعوني أهنِ خلا إلى الغي ساقى  
فشرَّه من نومى وضاعف من كربى



بحسبي أني لا أزال مُرَوَّعًا  
أبيت على همٍّ وأغدو على عَتَبِ  
ولم تك نفسي كالنفوس يشوقها  
سِفاه الصبا بين المدامة والشربِ  
ولكنها نفسٌ تحنُّ إلى العلا  
حنين الحوامي المهِيمِ لِلنَّخَصِرِ العذبِ (١)



(١) الميم جمع أميم وهياء ، من الهيام وهو الظمُّ الشديد .  
والنخصر : البارد

## الى الوالد العزيز<sup>(١)</sup>

مازلتُ أُمزحُ في نُعمى وعافيةِ  
من نيلك الجزلِ أو من رأيك الحسنِ  
وأسهر الليل في علمٍ وفي أدبٍ  
أبغى رضائك عن قصدي وعن سَنَنِ  
وأستقلُّ لأجل الفضل ما سمحتُ  
به الليالى لأهل الفضل من مَحَنٍ  
حتى بلغت بجدى بعض ما طمحت  
اليه نفسى كما يرجوه لى وطنى

(١) كتبت هذه الايات فى صدره حب ابن أبى ربيعة وشعره ،  
وهو أول كتاب ألفه صاحب الديوان

فاليوم أهديك ما أبدعتُ من أثرٍ  
أبقى على الزمن الباقي من الزمن  
ولدكم  
زكى عبر السلام مبارك

فبراير سنة ١٩١٩



## في عالم السياسة

لما شبت الثورة المصرية في سنة ١٩١٩ فكر  
الانجليز في حمل الرئيس ولسون على أن يصرح  
بأن مصير مصر موقوف على مفاوضات ودية  
بين مصر وانجلترا ، وكان لذلك التصريح أثر  
سيء في مصر ، ثم جاءت الأخبار بأن ولسون  
مريض فنشر الشاعر هذه الأبيات في جريدة  
الأفكار :

لعمري لئن أمسيت بالسقم ساهراً  
تخال الفراش الغضّ من وَهَجِ الجمرِ

فقد أسهرت يمينك بالأمس أمةً  
رأت غيبها فيما قضيت من الأمرِ  
فمت غير محمود وإن شئت فلتعش  
حليف الضنى بين المهانة والثبر  
وبعد أشهر أشيع أن الانجليز رشوا ولسن  
وزوجته بهدايا مختلفة ولقيت زوجته عنتا من  
عمال الجرك عند عودتها فنشر الشاعر هذه  
الآيات .

إن الهدايا التي راعتك قد ضمنت  
ذهاب عقلك لما غرك الذهب  
سيقت اليك فلم يخرج بها شرف  
يدودُ عنك ولا دين ولا حسبُ

عهدي بقومك لا يرضون عن رجلٍ  
أجلٌ ما يبتغيه المالُ والنسبُ  
فالقَ العقاب على ما نلت من تحفٍ  
تشكو الجمارك بلواها وتنتحب

وشاع بعد ذلك أن الرئيس ولسن يتحدث  
فنظم الشاعر عشرة أبيات وقدمها إلى الجريدة،  
ولكن اتفق أن ذهب وزير أمريكا المفوض  
إلى وزارة الداخلية فاحتج على هذا الشعر  
واضطر المغفور له عبد اللطيف بك الصوفاني  
أن يتعهد بأن لا ينشر شيئاً من شعر زكي مبارك  
عن الرئيس ولسن، وسحبت الأبيات العشرة  
من المطبعة، ولم يحتفظ الشاعر بأصلها فصاعت

## مع الصورة

سكنت إلى النوى ونسيت صبأ  
نحلاً كاد يقتله الحنين  
قلبا لم يجد في الحب صبراً  
ولم ترحم جوانحه الشجون  
تفانى في النحول فلو تبدى  
لما فطنت لخطرتة العيون  
وها هو كالخيال أتاك يسرى  
مخافة أن تظن به الظنون  
فأكرم نزله وارحم ضنائه  
فإن فؤادك الحرم الأمين

## غريب في باريس

يا جنّة الخلد كيف يشقى

في ظلك النازحُ الغريبُ

الناسُ من لهوهم نشاوى

ودمعه دافقٌ صيبُ

يقتات أشجانهُ وحيداً

فلا صديقٌ ولا قريبُ

أقصى أمانيه حين يمسي

أن يهجع الخفق والوجيبُ



مَغَانِي النَّيْلِ كَيْفَ أَقْصَتْ  
رَيْبَ أَزْهَارِكِ الْخَطُوبُ  
وَكَيْفَ الْقَيْنَةُ بِأَرْضِ  
أَصْحِ أَحْلَامِهَا كَذُوبُ  
أَدِيمُ أَجْوَانِهَا سَوَادُ  
فَلَا شُرُوقُ وَلَا غُرُوبُ  
وَحُبُّ غَادَاتِهَا مَوَاتُ  
فَلَا سَكُونٌ وَلَا هُبُوبُ  
وَمَنْ تَبِعَ جِسْمَهَا بِشَيْءٍ  
فَقَلْبُهَا مُقْفَرٌ جَدِيدُ

أحبتى ، والفراقُ ويلٌ  
ترمى بأرزائه القلوبُ  
جزاكم الحب ، هل نسيتم  
ما كان من وردنا يطيبُ  
أيامٌ نسقى الشمولَ صرفاً  
ووجهها عابسٌ قطوبُ  
نُصارع الكأسَ لانبألى  
ما يكتم الدهرُ والغيبُ  
والزهرُ من حولنا شهيدٌ  
والنجم من فوقنا رقيب  
غذاءُ أسماعنا غناءُ  
يكاد من لطفه يذوب

وزادُ أبصارنا جمالُ  
مُباح في جنبه الذنوبُ  
إذا دعانا الصببا هبنا  
وكلنا سامعٌ مجيبُ

\*\*\*

لا تسألوا اليوم كيف حالي  
فالعيشُ من بعدكم عصبُ  
مجنون ليلاكم استبدتُ  
بمهد أحلامه الكروبُ  
لا أكؤسُ الحب دائراتُ  
ولا عيونُ المها تجيبُ

يستد السهم ليس يدري  
أينخطى السهم أم يصيبُ  
يطارد المجد في زمانٍ  
إقباله غادر كعوب  
السهم من ناسه شريد  
والحر من أهله غريبُ

باريس ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩



## عاشق يهدد

أيها الظالم الجميل سلام  
من أسير قيدته بجفا كما  
كيف أصليتي من الهجر ناراً  
وحرمت العيون من أن ترا كما  
ليت من شاء أن يطول أسانا  
في سبيل الهوى أطال أسا كما  
سوف أنجو من الغرام وأغدو  
مطلق النفس من قيود هوا كما  
فاسقني المرّ من صدودك واحكم  
جائر الحكم في ظلال صبا كما

♦ ♦ ♦ الى

أجبنى إن تفضلت  
على المسكين بالرد  
أنسى الدهر ما جادت  
به عينك من وعد  
وأرسمُ للني حدا  
وما لجواي من حد  
وأقع بالردى ورداً  
وغيرى سائغُ الورد  
وأرضى باللظى مشوى  
ووجهك جنة الخلد ؟

وفياً حافظاً أشقى  
ليسعدَ ناقضُ العهدِ  
وصباً والهأ أفيّ  
ليبتى جاحدُ الود

\*\*\*

فيا وبلاه من حبّ  
حملت بلائه وحدي  
أعدّ لمله جهدي  
فيصعق بطشه جهدي



## نجوى القلب

على شواطئ السين

تُصارعُ في ستم الجمال وحر به  
مخاطرَ منها طارفٌ وتليدُ  
فيالك من صبٍ على البين موع  
أثارت شجاهُ أعينٍ وخدودُ  
رشادك لاتجزع فكم من صبايةٍ  
تحملَ عنها القلبُ وهو عميدُ  
ستأسو عذارى النيل آثار ما جنت  
عليك عذارى السين حين تعود



رعى الله في الوادي العزيز عقيلةً  
عزيزٌ عليها أن يقال بعيدُ  
تذكرها الآصالُ ما كان بيننا  
فترعدُ منها أذرعُ ونهودُ  
جنيتُ عليها ما جنيتُ من الهوى  
وخلقتها تقىَ أسى وتبيدُ  
وكم من أمانٍ للشباب تقطعت  
مرائرُ من أحداثها وعقودُ؟



أمضى ليالي الصيف لا تنفعُ الجوى  
مباسمُ بالعذب النمير تجودُ؟

ویدرُج فی مغداهُ أسوانَ صَادِياً  
فُوَادُ بِأَثْقَالِ الشَّجُونِ مِمْدُ  
وتخلو مغانی النیل من لهو فاتکِ  
له من رُبَاهَا جَنَّةٌ وِخْلُودُ  
وَبِحِیَا أُسَیْرَ الحزنِ فی مِیْعَةِ الصَّبَا  
قَتَى مَرِحٌ طاغی الشَّبَابِ مَرِیدُ

\*\*\*

سیند کرنی الناسونَ یومَ تَشْوِ کُھمُ  
شَمائلُ من بعض الخلائقِ سُوْدُ  
سیند کرنی الناسونَ حین تروعهم  
صنائعُ من ذکرِی هوایَ شہودُ

فوالله ما أسلمتُ عهدى لغدرٍ  
ولا شاب نفسي في الغرام جُودُ  
ولا شهد الناسون مني جنايةً  
على الحب إلا أن يقال شهيدُ  
باريس في ٥ أغسطس سنة ١٩٢٧

## أحبابي

يا أهلَ أسيوطَ لازلتم بعافيةٍ  
وإن تمرَّدَ في وجدى بكم دائي  
أسلمتموني لدهرى بعدما بليتُ  
من قسوة الصدِّ والتبريح أحشائي  
فلو أتت ظيية الحمراء « غازية »  
قلبي لما وجدته غير أشلاءِ (١)  
يا ويح نفسي، أتسنوني وأذكركم  
مقرَّحَ الجفنِ في صبحٍ وإمساءِ!

(١) الحمراء هي جميل من أعيان أسيوط

ان الذين بأمر الحب قد ملكوا  
لم يتقوا الحب في ضري وإيدائي  
لم يدنني الشوق يوماً من منازلهم  
إلا تولوا مع الأيام إقصائي  
كم رحتم أحمل آمل حبيهمو  
وعدت أحمل آلامي وأرزائي !

\*\*\*

يالوعة القلب لا شكواي نافعة  
ولا بكاي بشاف مسّ ضرائي  
أبيت أنذب عهداً مرّ طيبه  
كلمحة البرق في أعطاف ظلماء  
وأرسل الزفرة الحراء لافحة  
كوقدة الجمر في آجام قصباء

\*\*\*

يامن يعزُّ علينا أن نجازيهم  
صدأ بصدِّ وإغضاءً باغضاء  
لو ترحمون وصلتم شيئاً كلفاً  
ألقي جفاكم عليه ألف بأساً



## زفرات

لم أقض منك مُرادى ولا شَفِيتُ غَلِيبى  
يافتنى فى مُقامى ومِحتى فى رحِلبى

\*\*\*

ضللتُ والحُبُّ تيهٌ - إلى النجاة سبيلى  
فمن سواك نصيرى ومن سواك دليلى

\*\*\*

أحبُّ فىك عذابى ياهاجرى وذُبولى  
وتستطيبُ جفونى على الشَّهادِ عوبلى

\*\*\*

ياطيفُ أنت كتابى على النوى ورسولى

فَصِفْ لظلامِ قلبي مدامعي ونحولي  
وانقلْ إليه شكاتي في جبهِ وذهولي  
وما جناهُ رقيبِي وما جناهُ عذولي  
وصِفْ غليلَ فؤادي لريقهِ المعسولِ  
وما تُجِنُّ ضلوعي للحظهِ المكحولِ

\*\*\*

رباهُ مَنْ لَأَسِيرِ مصفدٍ مكبولِ  
يقيم بين رسومٍ من المسنى وطلولِ  
حَبَسْتُ وَقَدْ حَشَاهُ على غريبِ ملولِ  
مُصْرَدَ العطفِ ضارٍ على العقوقِ مطولِ

باريس في ١٩ يونيه سنة ١٩٢٧





## غرام سنتريس

إيه يافتنة الوجود سلام<sup>\*</sup>  
من مشوق متيم القلب عان  
لو يشاء الهوى حوتك ضلوع<sup>\*</sup>  
حائمات على صباك حوائف  
فارحمي فانياً من الوجد يشقى  
بغرام مؤجج غير فان  
رنتت ورده الليالي وأمسي  
يرقب الصفو من خلال الأمانى

\*\*\*

آه لو يسمع الزمان ونلقى  
من طوى قريهم عناد الزمان

وترى سنتريس<sup>١</sup> والدهر<sup>٢</sup> غاف<sup>٣</sup>  
ماقضينا من الليالى الحسن<sup>٤</sup>  
حين كنا من السرور نشاوى<sup>٥</sup>  
فى نجاة<sup>٦</sup> من النوى وأمان<sup>٧</sup>  
تساقى الحديث<sup>٨</sup> عذبا<sup>٩</sup> شهيا<sup>١٠</sup>  
وقطوف المنى رطاب<sup>١١</sup> دوانى<sup>١٢</sup>

\*\*

ياخيلى<sup>١٣</sup> والرفيق<sup>١٤</sup> معين<sup>١٥</sup>  
أسعفانى<sup>١٦</sup> ببعض ما تملك<sup>١٧</sup>  
أبتغى<sup>١٨</sup> آسى<sup>١٩</sup> فقد عيل<sup>٢٠</sup> صبرى<sup>٢١</sup>  
من توالى<sup>٢٢</sup> الوجيب<sup>٢٣</sup> والخفقان<sup>٢٤</sup>

أبتغي صاحباً تولّه قبلي  
وشجاءه من الجوى ماشجاني  
فلقد يسعف الجريح أخاه  
ويواسي الضريب في الأحزانِ



## بقية وبقية

بقية من صباك الغض بقية  
وجذوة من غرامى وقدّها باقى  
تعال نُحْيِي شَهِيدَ اللّهُ ثَانِيَةً  
ونصرع الهمم بين الكأس والساقى



## العودة

( نظمها الدكتور أبو شادي في قطار البحر  
عائداً من الاسكندرية في صحبة صاحب الديوان  
 مساء ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٣ وأهداها إليه )

— ١ —

وداعاً للرمال وللغاني  
وداعاً للملاحه يا صديقي !  
أتذكر كيف كان الموجُ يجري  
كما يجري الشقيقُ الى الشقيقِ ؟  
وقفنا في جوارِ اليمِّ سكرى  
كسكرِ الناظرين إلى الرحيقِ

نرى في البرِّ ألوانَ التناجى  
وفي البحرِ المشارفِ والعميقِ  
كأنَّ الحسنَ ذابَ بكلِّ لونِ  
نراه وفي المياهِ وفي الطريقِ  
سكرنا سكرةَ الحرمانِ حتى  
كلانا كالأسيرِ وكالطليقِ  
وهذا الجوّ يملؤه حنانٌ  
ولو أن الغروبَ من الحريقِ  
وأبنا أوبةَ المهزومِ لكنْ  
بناطربُ من الأدبِ الحقيقيِّ !

وحين مضى القطارُ يَقلّ وجدى  
ووجدك كالرفيقِ من الرفيقِ  
رأينا الحسنَ وثاباً جريئاً  
يحاصرنا كأحلامِ العشيِّ  
فعوّضنا من التبريحِ صفواً  
وَمِنْ صَوْرِ الخشونةِ بالرفيقِ  
وأضحكنا من السّفْرِ الموفى  
بالوانِ الأثاثِ وبالزعيقِ  
رموه خنادقاً وقلاعَ حَرْبِ  
فصار مَدَى الطريقِ من المضيقِ  
وذا طَسَّتْ الغسيلِ يُداسُ حتى  
يزجرَ بالعودِ وبالبريقِ

وتمضى الغاياتُ على تثنٍ  
تثنى النورِ في الجوّ الصفيقِ  
فسبحانَ المكافئِ والمعزّي  
وما أدنى الرجاءَ بكلّ ضيقِ  
لقد مُعدنا بقهقهةٍ وأنسٍ  
وأحلامِ الرّشاقةِ والرّشيقِ |  
أبو سادى





## بعد فراق الشاطيء

— ٢ —

( رد صاحب الديوان بعد شهر من ذلك  
التاريخ على الدكتور أبي شادي )  
أباشادي ، وأنت قتي تطروب  
أسير العين في قلب طليق  
تذكرني ؟ وهل أنسيت يوماً  
جمالَ اسكندرية يا صديقي ؟  
وكيف ؟ وفوق شاطئها المندى  
يحوم القلب موصول الخفوق

\*\*\*

رعاه الحبُّ من شطِّ جميلٍ  
خفيفِ الروحِ مصقولِ أنيقِ  
بهيِّ الرملِ تحسُّبه سُجوفاً  
مُطرزَةً بحبَّاتِ العقيقِ  
أطوفُ به فيغلبني خشوعي  
كأنني طفْتُ بالبيتِ العتيقِ

\*\*\*

أيا حرمَ الطباءِ أنرتَ روحى  
بمشكاةٍ من الحسنِ الرفيقِ  
يراكُ الأكمهونِ حمىً مُباحاً  
يذكُرهم بأسواقِ الرقيقِ  
ولو كَشِفتْ غشاوتهم لقالوا  
صبايا الخلدِ تسبح في الرحيقِ !

رَجَعْتُ إِلَى الشَّوْاطِيءِ بَعْدَ شَهْرٍ  
أَشَقُّ إِلَى الْمَلَّاحِ بِهَا طَرِيقِي  
فَأَلْفَيْتِ الْخَرِيفَةَ جَنِي عَلَيْهَا  
جِنَايَتَهُ عَلَى الدَّوْحِ الْوَرِيقِي  
وَعَدْتُ مَرَّوَعَ الْأَحْلَامِ أَشْكُو  
وَلَمَّا أَصْحُ - صَرَغَاتِ الْمَفِيقِي  
زَكِي مَبَارَكِ



## التمثال السجين

في صباح ١٠ فبراير سنة ١٩٣٣ رأى الشاعر  
صورة تمثال مصطفى كامل باشا منشورة  
في (الاهرام) بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته  
فتمثل له التمثال وكأنه طيف خيال، فقال يناجيه  
بهذه الأبيات:

يا طيفَ تمثال الزعيم الشهيد  
أثرت في الصدر كرام الشجون  
ولحتَ للنفس مثال الخلود  
وإن تعامت عن سنائك العيون

أطفيتَ بالقومِ فما استقبلوكِ  
 إلا بذكري من وفاء هزيل  
 فاعذرو - سقاك العهد - من أنكروكِ  
 لا يعرف الجاحدُ وجهَ الجميل

\*\*\*

سُجنتَ أزماناً وطال العقوقُ  
 فاغفر إذا أعبا عليك النصيرُ  
 القومُ أسرى ليس فيهم طليقُ  
 أيرتجى المسجونُ غوثَ الأسير؟



## ستعرفني

إن كان ذنبي في الهوى  
أنى ندمتُ على جفاكُ  
فالله يرحم عاشقا  
باع الأحبّة واشتراكُ  
ولسوف تعرف بعدما  
تسعى الليالى فى نواك  
أنّ ليس مثلى صادقُ  
وافٍ ولو بلغ السّماكُ

تو ربيع رقيق (١)

لولا الغرام بكم لعشتُ طويلا  
لكن كلفتُ بكم فعدتُ قتيلا  
صيرتمو نوم العيون محرما  
ولطالما كان المنام جميلا  
وجعلتمو طرف المحب معذباً  
يبكى السوالف بكرةً وأصيلا

\*\*\*

(١) نظمت هذه القصيدة في سترابيس تخليداً لازمة وجدانية  
عائناً الشاعر في أكتوبر سنة ١٩١٦ وضادت أصولها ، ولم يبق  
منها إلا هذه النقات التي بقيت في ذاكرة ذلك الرفيق حتى ردها  
إلى الشاعر بمناسبة طبع الديوان

قسماً بسالف عهدكم ووفائكم  
وبما كرمتم عصابةً وقبيلة  
مانحتُ من ألم الصدود وإنما  
أشفقتُ أن يجد الفراقُ سيلاً  
سقى لآيام نعمتُ بطيها  
عوّدتُ فيها القرب والتويلاً  
لم تخلُ من تيه الدلال وإني  
لأرى الدلالَ على الفراق دليلاً  
أسرفتُ فيها محسناً ولطالما  
كان التغالى فى الغرام وبيلاً  
متّعتُ فيها ناظرىً وربما  
أدركتُ منها الضم والتقيلاً



أدركت منها ما ابتغيت وعفتي  
لا تستطيع عن الفؤاد رحيلًا  
ومشيت تحت الليل مشية ناسك  
ألف الخشوع وأحسن الترتيلًا

\*\*\*

لهفي على ذلك الزمان لقد مضى  
وبقيت بعد ذهابه متبولا  
متولها يرثي العدو لحيرتي  
كالليل همًا والذئب حُبولا  
أجد السبيل إلى البكاء ولن أرى  
بعد الفراق إلى السُّلُو سبيلًا

هم يحسدونك يا زكي ولو رأوا  
شكواك بَلُّوا من شجاك غليلا

\*\*\*

يا ذاهبا ليس الفؤاد بذاهب  
عما عهدتَ وان نأيت طويلا  
لم أنس منك على الزمان خلائقا  
كالزهر طيباً والريحيق قبولا  
الله يشهد ما ذكرت وصالكم  
إلا سقطت على الفراش عليلا  
ما راعني إلا معاهدنا التي  
أمست على حكم الزمان طولاً  
ولقد يشئت وما رجائي بعدما  
سحب الهواء على الرسوم ذمُّولا

شَرَدتَ نومي واستبحت مدامعي  
لما عزمتَ عن الديار رحيلاً  
فلئن نسيتَ وما إخالك فاعلاً  
لأسلطنَ على الحدود سيولا  
وأودعني مطاعمي ومشاربي  
ولأكثرنَ على جفائك عويلاً

\*\*\*

بعداً لقلب يبتغي بك صاحباً  
لاعشت بعدك إن جحدتُ جميلاً  
أنا من علمتَ وفاةً وودادهُ  
فاحذر فديتك أن تروم بدبلاً

قلّ الوفا. فلست تعرف عاشقا  
إلا خشيت القدرَ والتبديلا

\*\*\*

منى السلام على لقاك وطيبه  
وعلى كمالك بكرة وأصيلا  
فلأنت أصدق من هويت مُودة  
ولأنت أكرم من عرفت أصولا

\*\*\*

## الغنى في الرأس

له مالٌ وليس له رشادٌ  
متى أغنى الثراء عن الرشادِ  
فإن يك جيبه أضحى غنياً  
فما في رأسه غير الكسادِ

\*\*\*

## قلب المغفل

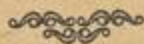
لقد لامني لما بخلت بخاطري  
عليه ولم آمن ضلّاته فيه  
فقال أتخشى أن يذيع لغفتي  
فقلت أجلّ قلب المغفل في فيه



## الغائب

ياسيدي كنت قبلاً أنساً بهذا الطريق  
ومذ تغيبتَ امسى قدى بعين المشوقِ  
فما مررتُ صباحاً إلا غصصت بريقِ  
ولارجعتُ مساءً إلا شكوتُ خفوقِ

٤ سبتمبر سنة ١٩٢٤



## الى الفنان محمد عبد الوهاب

قضى الفنان محمد عبد الوهاب أشهر الصيف  
في باريس هذا العام ، ١٩٣٣ ، بمناسبة إخراج فلم  
الوردة البيضاء ، فرأى الشرقيون المقيمون في  
باريس أن يقيموا له حفلة تكريم ، وكان  
صاحب الديوان من أعضاء لجنة الاحتفال ، ثم  
قضت ظروف بالتبكير في العودة إلى مصر ، فقال  
الآيات الآتية وهو يودع باريس ويعانى لوعة  
الحرمان من رؤية صديقه الفنان :

يا أميرَ الغناءِ تفديكِ روحى  
من صُروفِ الهوىِ وجوْرِ الغرامِ

أذبلتُ عودك الصبابة حتى  
عدت مثل الخيال في الأحلام  
وغدا صوتك القوي أذنباً  
باكى اللحن شاكي الأتنام  
خذ دموعي فنجح بها يا هزاراً  
ذاب من قسوة الجوى والهيام

\*\*\*

صدّني عن لقاك فيض حنيني  
لبسلاد النخيل والآطام (١)  
قد دعنتي مصر فطار صوابي  
وتناسيتُ مُلمّمي وإمامي

(١) الآطام جمع أطم بضمّين وهو القصر ، ومصر ممرّوة بالقصور  
الشوامخ ، وقد سمى العرب مدينة الكرنك ، الأقصر ، من أجل ذلك



وتجاهلت واجبي يوم تكري؛  
ميك بين الأماثل الأعلام  
أنا بالروح والفؤاد صفي؛  
فتقبل تحيتي وسلامي

## لاتلني

لاتلني فما تركت نفسي  
في سبيل النجاح باب ملام  
غلب الله إذ قضى ما تراه  
وقضاه الإله أنفذ رام

## دنيا الناس

هي الدنيا فلا ستم<sup>تم</sup> يدوم بها ولا حرب<sup>ب</sup>  
فلا يفررك ما منحت<sup>ت</sup> فان عطاها سكت<sup>ت</sup>

## الى فلان

تطلبت أقدار الرجال ولم تكن  
بذى أدب ، لاصانك الله من غير<sup>ر</sup> !  
أتحسب أن المجد سهل<sup>ل</sup> طلابه  
فتطلبه باللوم ، ويلك ، والكبر !



♦♦♦ الى

ما الذى أنكرت منى فى مساء الثلاثاء ؟  
حين نام الدهر عنا وتولى الرقباء  
أنا لا أذكر شيئاً يقتضى هذا الجفاء !

\*\*\*

أترى القبلة ذنباً وهى عنوان الولاء ؟  
قبلةً أغرقت فيها لوعتى والبرحاء  
إذ شفت يمينك صدرى من جواه والبلاء  
وهدت لقيالك روحى لينابيع الصفاء

\*\*\*

لن أبالي أحسن الدهر إلى أم أساء:  
بعد ما متعت نفسي بك يا بدر السماء:  
فتدللّ وتمنّع واحتكم كيف تشاء:

مارس سنة ١٩٢٤

## قلة الرشد داء

قالوا صحيح فقلت كلا ما صح من رشد قليل  
فإن يكن جسمه صحيحا فقلبه مدنف عليل



الى

أيها الغافل عن وجدى به  
ولقد يفصح دمعى وبيّن  
جلّ باريك وسيما فاتناً  
مشرق الطلعة وضّاح الجبين

٨ يونيه سنة ١٩٢٤



## احتجاج !

كان الأستاذ عبد الباقي إبراهيم أراد أن يعين  
مدرساً بكلية الآداب فزكى نفسه بمجموعة  
من شعره ، ولم تغن تلك التزكية ، فاحتج صاحب  
الديوان على لسانه بهذه الآيات :

يا قوم ما هدى شريعة الأدب

ولا بهذا الشغل قالت العرب ؟

أقبلون عابد العزيز

وليس بالمترو ولا الوزى

وترفضون طاهرَ الأعراقِ  
الشاعر الحنديّ عبدَ الباقي (١)  
وتزعمون أنكم في جامعهِ  
ممنوعةٍ من الفساد مانعهِ !؟



## فهرست

الصفحة الموضوع	الصفحة الموضوع
الشباب العايب ٣٦	إهداء الديوان ٣
أين صفو الشباب ٣٧	المقدمة ٥
داو همك بالبر ٣٩	بين الحب والمجد ٢١
لوعة ٤٠ -	ثورة الوجد ٢٤
مع الصورة ٤٤	سلاوة ٢٧
القلب الذاهب ٤٥ -	لطفك ٢٨
كيف النجاة ٤٨	نفثة ٢٩
قضاء الله ٤٩	على أطلال الجمال ٣٠
العام الفات ٥٠	تحية ٣٣
بعض الباخلين ٥١	زفرة ٣٤ -
عاقبة اللجاجة ٥١	ظلام الليل ٣٦



الصفحة الموضوع	الصفحة الموضوع
٧٥ عبادة الجمال -	٥٢ اديب يعبد الحسن -
٨٠ دعوة عاشق	٥٣ شوك الورد
٨١ المعاهد والعهود -	٥٣ تحت صورتى
٨٣ رثاء محمد بك فريد -	٥٤ زمان الصبا
٨٦ موشحات الجزيرى -	٥٦ إلى ...
٨٧ بين القديم والحديث -	٥٧ فى سبيل الوفاء
٨٩ قصيدة الانطاكى -	٦٤ طفلة الحسناء -
٩٢ قصيدة زكى مبارك -	٦٥ تعلقة السكريم
٩٥ ثورة على الوجود	٦٧ التهمة بالهوى
١٠٠ الشباب والمشيب	٦٨ إلى بعض الناس
١٠٢ الى الوالد العزيز	٧٠ إلى ...
١٠٤ فى عالم السياسة	٧١ أيام الشباب
١٠٧ مع الصورة -	٧١ الحب الشامل
١٠٨ غريب فى باريس	٧٢ غصبة الأسد

الصفحة الموضوع	الصفحة الموضوع
١٤٥ الغنى في الرأس	١١٣ عاشق يهدد
١٤٥ قلب المغفل	١١٤ إلى . . .
١٤٦ الغائب	١١٦ على شواطئ السنين
١٤٧ إلى الفنان محمد	١٢٠ أحبابي
عبد الوهاب	١٢٣ زفرات
١٤٩ لا تلنى	١٢٥ غرام سنتريس
١٥٠ دنيا الناس	١٢٨ بقية وبقية
١٥٠ إلى فلان	١٢٩ العودة لأبي شادى
١٥١ إلى . . . .	١٣٢ بعد فراق الشاطيء
١٥٢ قلة الرشيد داء	١٣٦ التمثال السجين
١٥٣ إلى . . .	١٣٨ ستعرفنى
١٥٤ احتجاج!	١٣٩ توديع رفيق



# مؤلفات زكي مبارك

١

الأخلاق عند الغزالي

٢

La Prose Arabe au IV<sup>e</sup> siècle de l' Hégire

٣

البدائع

٤

Etude sur la Lettre Vierge شرح الرسالة العذراء

٥

حب ابن أبي ربيعة وشعره ( الطبعة الثالثة )

٦

الموازنة بين الشعراء

٧

مدامع العشاق ( الطبعة الثانية )

٨

ذكريات باريس

٩

النثر الفنى فى القرن الرابع ( فى مجلدين )

١٠

تحت الطبع

سراير الروح الحزين

١١

أكواب الشهد والعلقم

*back*



\*PB-37348-SB

5-20T

C-C







NYU - BOBST



31142 02910 5833

PJ7876.A54 D5

Diwan Zaki